الحكم وتقريره في ذهن السامع نحو هو يعطي الجزيل
قصد الى ان تقرر في ذهن السامع وتحقق انه يفعل
اعطاء الجزيل لا الى ان غيره لا يفعل ذلك وسبب التقوية
تكرر الاسناد فالحاصل ان الغرض في البيت بالتقديم انما
هو مجرد تقوية الحكم وتثبيته في اسماع المتفهمين
فليس يريد انه لا يشكره الا هو وانما عنى انه مستمر
مقيم على الثناء عليه ونشر احسانه ولا عليه في غيره
وامن ام خالف. ويجوز ان يراد التخصيص ومعناه
ان ما فعله المحبوب به لشاكيه ان لم استحالة لعذ الخوالم
الشامتين من لوعات الغرام فتفهم مثل المعشوق
وترمه وتنكر عليه ذلك فينبسط هو بما هو فيه من
العذل والعتاب واعلم للمحبوب انه لا يشكو الى احد
سواه ولا يستحسن ما فعله غيره والفهم هذا اقا
اقراني او قلبي لما هو كلامه وعبر بالمضارع في اشكر
قصد الدلالة على الاستمرار والدوام وانما فصل لنشأ
الحالة عن جملة وانما اشكر لما بينهما من كمال الاتصال
لكون الثانية مقررة للاولى اذ شكره هو عين لزومه
هو زاد الثانية وزاد الثالث وفي نحو جاء زيد ٥

العصاه

١٤٢ ٢٥٣

البيان

فيه الاستعارة التبعية في الحرف لان الفاء عبرة
بمعنى على والشكر انما يتعدى بعلى وتقريرها
واضح والاستعارة معلومة في محله فالواو معنى
على حسب التشبيه يعرف الاستعارة الا ترى ما اقول

قول ابي نواس

بح صوت المال مما ... منك يشكو ويصيح
فكيف يبح صوت المال ومثله قول بشار ٥
وجرت رقاب الوصل اسياف هجرنا ... ومزق ردا البين نعلين من هجر
فالاستعارة ما يجعل لرجل البين ورقاب الوصل
ومن لطيف الاستعارة قول البحتري ٥
أصغي الى قول العذول بجملتي ... ومستفهما عنكم بغير ملال
لتلقط زهرات وزد حديثكم ... من بين شوك ملامة العذال

وقال ابن رشيق

باكر الى اللذات واركب لها ... سوابق اللهو ذوات المراح
من قبل ان تهرب شمس الضحى ... ريق الغوادي من ثغور الاقاح

البديع

Copyright © King Saud University